

في نور محمد فاطمة الزهراء

ثم يطوف بهم، يسألهم جماعةً جماعةً: هل ولد فيكم الليلة مولود؟ فيقال له: ولد لعبد الله بن عبدالمطلب غلام. فكأنهم ما يتخبطه مس من الجن! إنّه ليله، قلبه يجب وجيب [217] أرض داهمها زلزال، عيناه تدوران في محجريهما من هلع، كمن يرى الموت يقبل عليه بمنجله ليحشّه [218]. ملامحه تفرز الحقد، فمه يتلمّظ [219] الغيط، ثم يخرّ صعقاً. حتى إذا ما أفاق، ورأى على بعض الوجوه ما ينم عن استيشارها بخبره، فح [220] كالثعبان ينفث سمّه، وصرخ فيهم: أما والله ليسوطن بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق إلى المغرب. ويتبع قوله - متحسّراً - همهمةً محمومةً كأنهم ما يخاطب نفسه: والله ذهبت النبوة من بني إسرائيل [221]. فإن يكن عجب فالعجب له إذ يعرف ثم يتجاهل ما يعرف، أو ما هدته كتبه أن علمه حقّ؟ أو ليس وقومه اليهود موقنين من مجيء كتاب من لدن ربهم مبين، على يد هذا الآتي المختار: هدى ونوراً للعالمين؟ أفينكرونه (وإنّه لفي زُبُر الأَوَّلِينَ) [222]. (أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَءِيلَ) [223]. وعندما تسأل قريش كبيرها عبدالمطلب عن ابن عبد الله: يا أبا الحارث،

ما